الموضوع السادس

النص:

إن الطبيعة المعقدة للأجسام الحية يترتب عنها نوعان من الصعوبات: ..."
الأول يتمثل في أننا كلما حاولنا بلوغ الوحدات في الأعماق العضوية فإننا قد نخاطر بإتلافها، و عرقلة نشاطها, و ربما إيقافها و عليه يتعين إدخال التجريب على العضوية خطوة خطوة و بكيفية تدريجية.

أما النوع الثاني من الصعوبات، فيكمن في أن الظواهر التي تحدث داخل الأعضاء الحية المختلفة في الكائنات لا تستقل عن بعضها البعض و عمى العالم الفزيولوجي اذن أن يسعى بواسطة التحليل التجريبي إلى تجزئة العضوية، و عزل مكوناتها ,و لكن لا ينبغي أن نتصور هذه المكونات منفصلة بعضها عن بعض...

إن الظواهر البيولوجية ليست اشد تعقيدا من ظواهر الفيزياء بسبب طبيعتها, أو بسبب خاصية ينفرد بها الكائن الحي إنما هي أشد تعقيدا بسبب أننا لا نستطيع أبدا عزلها...و بدلا من العمل على استثناء الكائنات الحية من الخضوع لقوانين التي تحكم المادة, على العالم الفيزيولوجي أن يحاول دارسة الظواهر التي تجري داخل العضوية الحية، بالاعتماد على مناهج الفيزياء و الكيمياء

قال بيرنار"(أن تأخذ المنهج التجريبي من العلوم الفيزيائية و الكيميائية, لكن مع الاحتفاظ بظواهر النوعية و قوانينها الخاصة)."

-فارنسوا جاكوب-

المطلوب: أكتب مقالا فلسفيا تعالج فيه مضمون النص

الحل

طرح المشكلة:

يدخل النص في اطار اهتمام الفيلسوف الفرنسي فرانسو جاكوب بعلم البيولوجيا و تدرس البيولوجيا الكائنات الحية "انسان، الحيوان، النبات" التي تقوم بوظائف حيوية كالتغذية و النمو و التكاثر و تحتوي على خلايا ، و قد انفصلت البيولوجيا عن الفلسفة في القرن التاسع عشر و هذا ما ادل ببعض الفلاسفة الى الاعتقاد بانه لا يمكن تطبيق خطوات المنهج التجريبي على الظواهر الحية حيث يرد عليهم " فرانسو جاكوب "في نصه هذا و يعالج مشكلة فلسفية تتعلق بدارسة الظواهر البيولوجية.

هل تخضع الظواهر الحية للتجريب بنفس الكيفية التي تخضع لها الظواهر الفيزيائية والكيميائية؟ هل التجريب في البيولوجيا ممكن؟

Nafouz

محاولة حل المشكلة:

موقف صاحب النص:

فرانسو جاكوب فيلسوف معاصر ولد في سنة 1920 أستاذ علم الوراثة الحيوي حصل على جائزة نوبل سنة 1965 مناهم اثاره الكائن الحي, يرى من خلال نصو ان المادة الحية تخضع للتجريب كما هو الشأن في المادة الجامدة لكن مع مراعاة خصوصياتها و بالتالي فالتجريب ممكن في البيولوجيا في قوله في النص :

"و بدلا من العمل على استثناء الكائنات الحية من الخضوع ...على العالم الفيزيولوجي دارسة الظواهر التي تجري داخل العضوية"

Nafouz

Nafouz

الحجج والبراهين:

برر صاحب النص موقفه بعدة حجج و هي:

تتميز الظاهرة الحية بالتشابك الوظيفي الامر الذي يتطلب اتخاذ الاحتياطات وتوخي الحذر ومراعاة المرحلية والتدرج اثناء التجريب

تعقد الظاهرة الحية يرجع الى صعوبة عزل مكوناتها عن بعضها البعض لذلك يجب تجزئة العضوية وتطبيق خطوات المنهج التجريبي على الكائنات الحية كما هو موجود في العلوم الفيزيائية والكيميائية ولكن مع مراعاة خصوصية الكائن الحي والبنية المعقدة

Nafouz

نقذ وتقييم:

لقد وفق صاحب النص في نصه هذا عندما بين أن التجريب امر ضروري ممكن في البيولوجيا بحجج صحيحة ومقنعة بدليل ان العلوم البيولوجية عرفت تقدما كبيرا في العصر الحاضر بما أنجزته من ابحاث فيما

حققته من نتائج بفضل التزامها بمقتضيات البحث التجريبي والذي ساعد هذه العلوم على التقدم حيث أكد انه لا يمكن الوصول الى قوانين وخصائص المادة الحية الا بتفكيك العضويات والاعتماد على المنهج التجريبي القائم على مبدأ الحتمية .... ورغم ذلك تبقى الكثير من العوائق تواجه البيولوجيا مما يجعل نتائجها نسبية

الخاتمة:

نستنتج بأن التجريب في البيولوجيا أمر ممكن و واقع و لكنه محدود مقارنة بالعلوم الفيزيائية و الكيميائية نظرا للطبيعة المعقدة للكائنات الحية و للاعتبارات الاخلاقية و العقائدية و غيرها